

بحار الأنوار

[435] وتنكرت معارف صورنا ، وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ، ولم نجد من كرب فرجا ، ولا من ضيق متسعا . فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك ، وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت ، واختلجت (1) أبصارهم بالتراب فخسفت ، وتقطعت اللسان في أفواههم بعد دلاقتها (2) وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقطتها (3) وعاث في كل جراحة منهم جديد بلى سمجها (4) وسهل طرق الافة إليها مستسلمات ، فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون ، لهم من كل فطاعة صفة حال لا تنتقل ، وغمرة لا تنجلي (5) فكم أكلت الارض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف (6) وربيب شرف ، يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ، ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ، ضنا بغضارة عيشه ، وشحاحة بلهوه ولعبه (7) فبينما هو يضحك إلى الدنيا وتضحك _____ (1) ارتسخت من رسخ الغدير رسوخا إذا نش مأؤه أي أخذ في النقصان ونضب يعني نضب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي الديدان هنا . واستكت الاذن بتشديد الكاف أي صمت وانسدت . وقوله " فاختلجت أبكارهم " في النهج " ، اکتحلت أبصارهم " والظاهر هو الصواب . (2) خسفت عين فلان: فقأها . ودلاقة اللسان: حدثها في النطق . (3) الهمود: الموت وطفو النار والسكون . واليقظة نقيض النوم . (4) عاث أي أفسد . والبلى التحلل والفناء . وسمج الصورة تسميجا: أي قبحها أي أفسد الفناء في كل عضو منهم فقبحه . (5) اشجان القلوب: همومها . واقذاء . العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها . والفطاعة والغمرة: الشدة . (6) " من عزيز جسد " من اضافة الصفة . والانيق: الحسن المعجب . والغذى اسم بمعنى المفعول أي مغذي بالنعيم . والترف التنعم . (7) الربيب بمعنى المربي من ربه يربه بالضم إذا رباه . وتعلل الامر تشاغل به . و السلوة - بالفتح - : ما يسلى عن الهم أي ينسبه . والضن: البخل . وغضارة العيش: طيبه - <